واني الفقير بقلة السنه افواههم بذكر الكتاب والسنة وهم من ابعد خلق
خلق الله عن العمل بذلك اشبه الناس بمن انزل الله تعالى فيهم وانّ
منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو
من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون
على الله الكذب وهم يعلمون ومن الدليل على هذا ما يأتي انشاء الله في فصل
ذكر شيء من الاحاديث والحكم التي جرت عادة هؤلاء الفسقة الزنادقة
يلوون السنتهم بها لمن هو اعم منهم واشد عمًا فيسمع الجاهل ذلك فيظن
انه على ظاهره وانه حق وهو على غير ما تفهمه نفوسهم الامارة وقلوبهم القاسية
فيعتقدون ذلك ويعلمون غيرهم من توابعهم وساميهم وهو هوس وهوى
ومعصية وربما يكون بعضه كفرًا حسبما يقع التنبيه عليه انشاء الله تعالى
بعد فهم افسد للاسلام واهله من جميع العصاة والكفار في تنويعات
المعاصي والكفر فالعصاة والكفار لا يقتدى بهم الجاهل وضعيف العقل
من الرجال والنساء وما يجب ان يحكم به فيهم ويفتى به حقهم قوله تعالى
انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادًا ان
يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك
لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم فبيان كونهم محاربين ومحاربتهم
اعظم فسادًا واشد من محاربة السلابة المتلصصين القاطعين لسبيل المسلمين
من الجهلة المتمردين بل الجهلة المتمردون اخذًا في فساد الدين واقامة عذابًا
يوم الدين لما تقدم من ان الجاهل لا يقتدي به ولان الجاهل المحارب المتلصص

يعتقد انه في امره ذلك عاصٍ لله ورسوله ممقوت عند الخلق والخالق فعند بعض
الكسار عترافه بهذا في سره وقد قال تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي بخلاف هؤلاء
المجوس بل المجوس قال فساد الدين الاسلام منهم تظهر لهم نفوسهم انهم على هدى
في فقههم وفقرهم بل يدعون الخلق الى ذلك ظنا منهم واعتقادًا انهم من الهادين
المهديين وهم من اضل الضالين ومن مكر الله آمنين فرق بين من قال في
حقه تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي وبين من قال في حقه فلا يأمن
مكر الله الا القوم الخاسرون فلا شك عند كل ذي عقل متين انهم خاسرون انهم
يرجعوا عما هم عليه معتكفون ويتوبون وجهاد المحاربين واجب قال الامام
رضي الله عنه في المدونة وجهاد المحاربين جهاد وجهادهم على قدر اذاهم
فيجب ان يكون جهاد هؤلاء محاربي سبل المسلمين اشد من جهاد محاربي سبل
في الارضين فان محارب الدين يؤول فساده الى الكفر وذلك ان يعتقد الجاهل
حلية ما بين تركبونه من الامور الشنيعة المخالفة للكتاب والسنة فيكفروا
ولا توجد هذه العلة العظمى في محارب سبل المسلمين في الدنيا فسلابة
سبل الدنيا سبب لخبر المسلوب ان صبروا وسلابة سبل الاخرة وهو الدين
سبب لشر المسلوب في الدنيا والاخرة فشتان ما بين المحنيين وقد
الفساد يجب الجهاد فيهم من غير شك اعظم محاربي الدنيا والاخرة قاتلهم
واما سعيهم في الارض الفساد لكونهم يتخلق باخلاقهم الشيطانية فيكون ذلك
فسادًا في الارض الحسية والمعنوية وهي ارض النفوس وبفساد ارض المعنوية
تفسد ارض الحسية فاذا خلقت نفوس الخلق باخلاق نفوس هؤلاء الزنادقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)